وكل عمل لا يصحبه ورع فصاحبه مخدوع فاسع جهدك في ان تاكل من عمل
يدك ان كنت صانعا والا فاحفظ البساتين والفدادين والزم
الاستقامة فيما تحاوله على الطريقة المشروعة والورع التام الشافي
الذي لا يبقى في القلب اثر تهمة ان اردت ان تكون من المفلحين وهذا
لا يتم لك الا بعد تحصيل العلم المشروع بالمكاسب والحلال والحرام
لا بد لك منه هذا اذا كنت موكلا لنفسك فاذا كنت تبني لترى الشيخ
محفوظا في عموم احواله ورعه قد شهد بفضله وقيل فيه وحاله
يطابق ما اتهم فيه وتجد في نفسك التعظيم والاحترام بحقه الذي هو
اصل منفعتك ونجاتك على يديه فان حرمت احترامه فاطلب غيره
فانك لا تنتفع به اصلا ما لم تصحبه بالحرمة ولو كان افضل الناس
واعلم الناس ولبس فيه الكفرة فانك لا تنتفع به ابدا فاذا وجدت
من تحصل في نفسك حرمته فاخدمه وكن ميتا بين يديه يصرفك كيف شاء
لا تدبير لك معه في نفسك تعيش سعيدا مبادرا الامتثال ما يامرك به
وينهاك عنه فان امرك بالحرفة فاحترف عن امره لا عن هواك
وان امرك بالقعود فاقعد عن امره لا عن هواك فهو اعرف بمصالحك
منك وارغب الناس في صلاحك على يديه ومن حيث الاخوة الايمانية بالنظر
المندوب اليه شرعا الذي هو الادنى وكذلك ايضا من حيث يحبك في

شروط الشيخ والاقتداء

من انه

من انه ترجح ما خف منه ومن حيث انه يكثر بك تلامذة الشيوخ ويكثر
بك اتباعه فان العلماء ورثة الانبياء وقد قال صلى الله عليه وسلم
اني مكاثر بكم الامم يوم القيامة فاذا رغب هذا الشيخ في صلاحك
وصلاح غيرك حتى يود ان الناس كلهم صلحوا على يديه فانما رغب في
ذلك لتكثير اتباع محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعه يقول اني مكاثر
بكم الامم وهذا مقام رفيع لغنايه عن حظه في ارشاده وانما غرضه
اقامة جادة محمد صلى الله عليه وسلم وتعظيمه واذا تعلقت نية
الشيخ بهذا يجازيه الله تعالى على ذلك من حيث المقام فكيف تتهم شيخ
في قلة نصح الطالب مع هذه الوجوه التي ذكرناها وما ذكر من المنافع له
على حسب قصده ونيته والسبب الذي تتهم به الشيخ ومن اجله اما
في قلة نصحه واما في تقصير مقاصده ان يشاهد الفتح للتلميذ فلا تباعد
وقد خدمه سنين كثيرة وانما ذلك لعلل يعرفها الشيخ من جانب الطالب
او من جانب المقام الذي يريد الشيخ ان يرقيه اليه وخلق الانسان عجولا
فالطالب يبطئ ويحب الاسراع اليه وهيهات وانما هو مثل
قول الجنيد رضي الله عنه حين قيل له بم نلت ما نلت فقال بجلوسي
تحت تلك الدرجة ثلاثين سنة واشار الى درجة في داره وكذلك ابو يزيد رضي
الله عنه كان حداد نفسه اثنا عشر سنة ثم كان قصارها خمسين سنة ثم عمل

جاه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1